

المادة

الفقه

المقرر

مدخل إلى المهارات الفقهية

الأستاذ الدكتور خالد بن عبد الله بن علي المزيني

أكاديمية نماء

للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة الثالثة



التمهير الفقهي

الإمساك بالملَكة



المهارات الفقهية

أهم أسباب تحصيل الملكة الفقهية

تنقل علوم الفقه من

التجريد

الأجرأة



القسم الأول:

المهارة
مفهومها وخصائصها

تكوّن المهارة



إتقان

سرعة أداء

جهد أقل

تدريب

ممارسة

معرفة

مهارة



مفهوم المهارة

القيام بعمل معين

بقدر عالٍ من الاتقان

وقت قصير

جهد محدود

مكونات المهارة



المعرفة: التصورات

الإدراك: الالتفات إليها

الوجدان: الهمة والصبر

التنسيق: إدارة اكتسابها

خصائص المهارة



خصائص المهارة

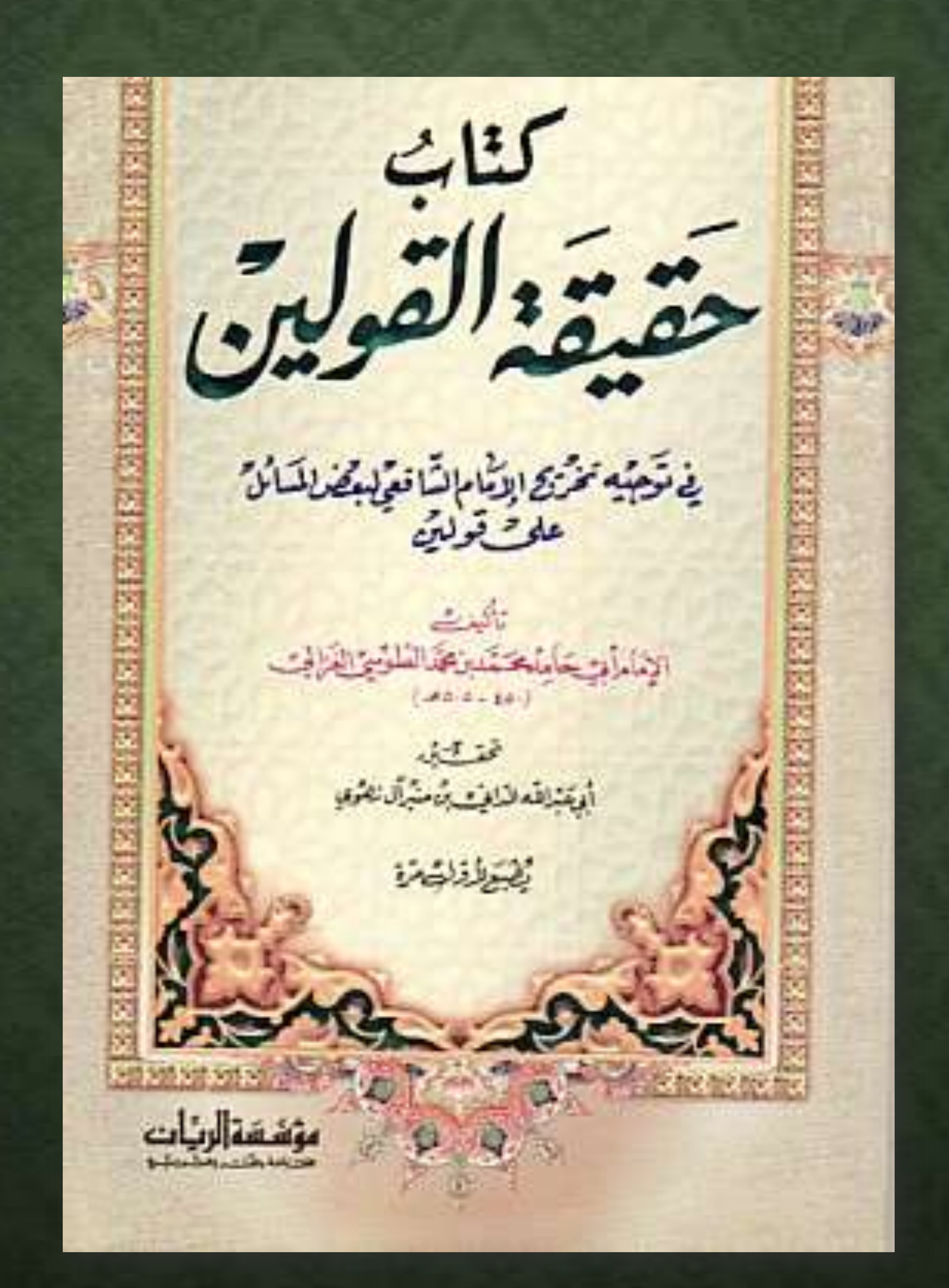
- تعني القدرة على عمل ما
- حزمة استجابات عقلية وحركية
- تتأسس على معرفة
- تنمو بالتدريب
- تقاس بمدى الدقة والسرعة



ممارسة الفقهاء للمهارات الفقهية

المهارات الفقهية.. الممارسة والتسجيل


نماء


كتاب
حقيقة القولين
في توجيه تخريج الإمام الشافعي لبعض المسائل
على قولين
تأليف
الإمام أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي
تحقيق
مؤسسة الريان



لم يكن رجوعًا ونقضًا للأوَّل؛ بل اختيارًا لهذا النوع من المصلحة في وقت، ولذلك النوع في وقت؛ إذْ علم أن الكل مصلحة، فلاحَظَ كل مصلحة بعين الاعتبار، ولكن لا على الجمع؛ بل على البدل في أزمنة مختلفة.

فإن قيل: فما ذكرتموه يؤدي إلى تكافؤ أدلة الشريعة؛ وهو محالٌ بالاتفاق!

قلنا: التكافؤ لفظ مشترك، قد يُرَادُ به: التناقض؛ وذلك لا نقول به، وقد يُرَادُ به: التعادل من الجانبين؛ [١٧ ـ أ] وليس ذلك بتناقض، ولا التخيير[1]/ ، فيحصل به التنبيه للأدلة، ويهون النظر في طلب الترجيح، فإن طلب الترجيح وحده أهون من طلب الدليل أولًا، ثم طلب الترجيح ثانيًا.

فعلى كل ناظر في المسائل وظائف خمس:

أولها: وضع صورة المسألة وفهمها.

والثانية: طلب الاحتمالات فيها واستقصاؤها.

والثالثة: حصر ما ينقدح من جملة تلك الاحتمالات، وتقليلها ما أمكن.

(١) هكذا بالأصل.

إجراءات فقهية



ماذا يمكن أن نسمي هذه المهارة؟

والرابعة: طلب أدلة الاحتمالات.

والخامسة: طلب الترجيح في تلك الأدلة.

والشافعي ـ رحمة الله عليه ـ يكتفي الوظائف الأربع، ولا يترك إلا الوظيفة الخامسة، فكيف ينكر فائدة القولين؟

السؤال الثالث: إذا قال قائل: إذا كان معنى القولين في هذه المسألة: التردد والتوقف؛ فيرجع حاصله إلى أنه لا قول للشافعي فيها أصلًا! فكيف يُنسب إليه قولان، وليس له فيها قول واحد، فضلًا عن قولين؟ وكيف يجوز/ لمسلم أن يقول: لعثمان ـ [١٧ ـ ب] رضي الله عنه ـ في الجمع بين الأختين في ملك اليمين قولان، لقوله: «حرَّمتهما آية، وأحلَّتهما آية»[١]؟

قلنا: لا يوجد في مثل هذه المسألة نصٌّ للشافعي يقول فيه: لي في هذه المسألة قولان. بل يقول: هذه المسألة على قولين، أو تحتمل قولان[٢]، أو فيها قولان، أو ما يجري مجراها من الألفاظ.



مفهوم المهارات الفقهية

تعريف إجرائي

أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات، والتدريب عليها، وقياسها.



أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات والتدريب عليها وقياسها

أي نماذج علمية موضوعية، يمكن تعديتها واستثمارها في مسائل كثيرة.

ويخرج بقولنا: (عملية): القواعد والأحكام النظرية التي تحفظ ولا تستثمر في الفروع ولا تنتج أحكاماً ، مثل قولنا (الحاكم الله تعالى).



أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات والتدريب عليها وقياسها

الإحكام: إتقان الشيء وضبطه والحذق فيه.

الصناعة الفقهية: المعرفة العلمية النظرية لعلم الفقه وتطبيقاتها العملية

أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات والتدريب عليها وقياسها



مثل: مهارة تحرير محل النزاع في الخلاف الفقهي
فالفقيه يحتاج إلى عدة خطوات للقيام بهذه المهارة:

- عمليات السبر والتقسيم
- تسمية القدر المتفق عليه في المسألة
- تحرير محل النزاع

فيخرج بهذا القيد: المعرفة المجردة التي لا تتضمن خطوات مثل:
(الصلاة ركن من أركان الإسلام) (الأمر يقتضي الوجوب) (النهي للتكرار)



أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات والتدريب عليها وقياسها

المراد بالتدريب عليها :
أي يمكن توصيفها وتدريب المتفقه على كيفية تطبيقها والمران عليها بالفروع حتى يتقنها.

ويخرج بهذا القيد: المسائل التي تُلقن وتُحفظ.



أدوات ذهنية عملية توصل إلى إحكام الصناعة الفقهية، يمكن تقسيمها إلى خطوات والتدريب عليها وقياسها

أي يمكن وضع مقاييس ومعايير متنوعة لاختبار مدى إتقان المتفقه للمهارة

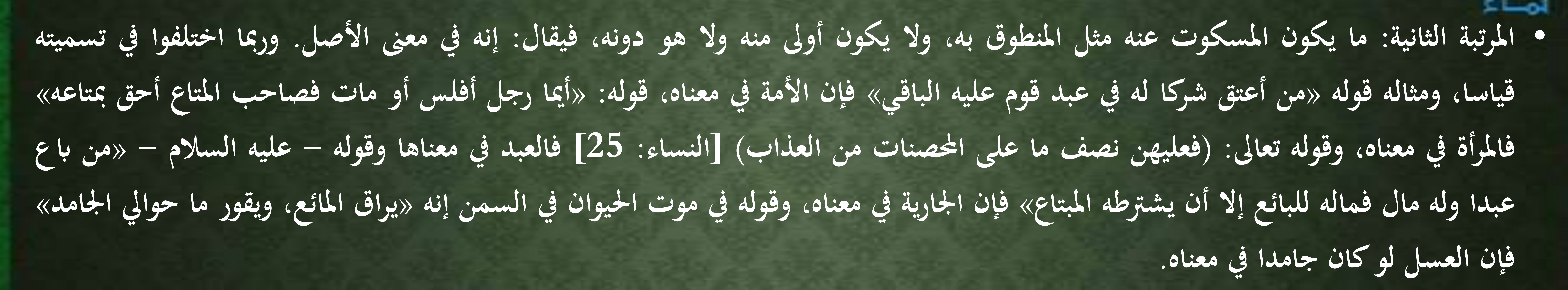


شروط صياغة المهارة الفقهية

- البدء بمصدر أو فعل مضارع مفرد
- تحوي فكرة محددة يمكن توصيفها وشرحها
- وصف عمل ذهني
- إمكانية استثمارها في فروع أخرى
- ذات خطوات إجرائية

- يمكن قياس درجة إتقانها
- يمكن التدريب عليها
- تسهم في بناء الفقيه
- موجزة وواضحة وتبتعد عن الألفاظ الغامضة والبلاغية

نص تطبيقي



- المرتبة الثانية: ما يكون المسكوت عنه مثل المنطوق به، ولا يكون أولى منه ولا هو دونه، فيقال: إنه في معنى الأصل. وربما اختلفوا في تسميته قياسا، ومثاله قوله «من أعتق شركا له في عبد قوم عليه الباقي» فإن الأمة في معناه، قوله: «أيما رجل أفلس أو مات فصاحب المتاع أحق بمتاعه» فالمرأة في معناه، وقوله تعالى: (فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) [النساء: 25] فالعبد في معناها وقوله – عليه السلام – «من باع عبدا وله مال فماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع» فإن الجارية في معناه، وقوله في موت الحيوان في السمن إنه «يراق المائع، ويقور ما حوالي الجامد» فإن العسل لو كان جامدا في معناه.

- وهذا جنس يرجع حاصله إلى العلم بأن الفارق بين المسكوت عنه والمنطوق به لا مدخل له في التأثير في جنس ذلك الحكم، وإنما يعرف أنه لا مدخل له في التأثير باستقراء أحكام الشرع وموارده ومصادره في ذلك الجنس حتى يعلم أن حكم الرق والحرية ليس يختلف بذكورة وأنوثة، كما لا يختلف بالبياض والسواد والطول والقصر والحسن والقبح فلا يجري هذا في جنس من الحكم تؤثر الذكورة فيه، والأنوثة كولاية النكاح والقضاء والشهادة وأمثالها.

- وضابط هذا الجنس أن لا يحتاج إلى التعرض للعلة الجامعة، بل يتعرض للفارق، ويعلم أنه لا فارق إلا كذا، ولا مدخل له في التأثير قطعا، فإن تطرق الاحتمال إلى قولنا " لا فارق إلا كذا "، بأن احتمل أن يكون ثم فارق آخر، أو تطرق الاحتمال إلى قولنا " لا مدخل له في التأثير " بأن احتمل أن يكون له مدخل، لم يكن هذا الإلحاق مقطوعاً به، بل ربما كان مظنوناً.

المستصفى، الغزالي



الملكة الفقهية

شجرة ذات أفنان تتفرع منها مهارات تثمر الخبرة الفقهية

أفانين المهارات

المهارات الفقهية



التحليل

التصور

ضبط المصطلح

الإدراك

الترتيب

علاقات الأبواب

علاقات المسائل

التقسيم

اكتشاف المظان

مهارات الأصول







مهارات الأدلة التبعية وما إليها

الاستصلاح	الاستحسان	الذرائع
الاستصحاب	العرف والعادة	عموم البلوى

أكاديمية نماء

للعلوم الإسلامية والإنسانية